

الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام

(26) ونروي وقيل ونظائرهما مما في معناها ، ولا يخفى على من تتبع الأخبار ، ولاحظ سياق كلمات الأئمة الأطهار ، وخصوص ما صدر عن مولانا الرضا (عليه السلام) ومن تقدمه ، أن أمثال ذلك لا تكون صادرة عنهم وما ينبغي لهم (1). فأكثر عبارات الكتاب المذكور ، مما لا يشبه عبارة الإمام ، كما لا يخفى ، لمن تأملها . فالكثير من مطالبه وأحكامه رواها مؤلفه من غيره ، ممّا عبر فيها عن قائلها ببعض العلماء أو العالم المطلق . ففي أوله بعد أسطر ثلاثة : ونروي عن بعض العلماء أنه قال في تفسير هذه الآية (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) قال : ما جزاء من أنعم الله عليه بالمعرفة إلاّ الجذّة (2). وبعد سطرين : أن بعض العلماء سئل عن المعرفة ، وهل للعباد فيها صنع ؟ فقال : لا (3). وفي موضع آخر منه : روي عن العالم ، أو روي عن العالم ، أو سئل عن العالم ، أو سألت العالم (4). وقال المحقق صاحب الفصول : وهذا ما لم يعهد في كلامه (عليه السلام) في غير الكتاب المذكور ، ولا في كلام غيره من سائر الأئمة (5). وقال المحدث النوري : فتعبير مولانا الرضا (عليه السلام) في خصوص كتاب من كتبه – دون سائر ما وصل إلينا من أخباره – عن بعض آبائه (عليهم السلام) ببعض العلماء أو العالم في غاية البعد ، ويؤيده ما وقع في هذا الكتاب من التعبير عن آبائه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى سيدنا موسى بن جعفر (عليه السلام) بأساميهم وكناهم الشريفة ، ويظهر لك أن _____ (1) مستدرك الوسائل 3: 349. (2) الفقه المنسوب: 65. (3) الفقه المنسوب: 66. (4) مستدرك الوسائل 3: 349. (5) الفصول: 312.